



The Ninth International Scientific Academic Conference  
Under the Title “Contemporary trends in social, human, and natural sciences”

المؤتمر العلمي الاكاديمي الدولي التاسع

تحت عنوان "الاتجاهات المعاصرة في العلوم الاجتماعية، الانسانية، والطبيعية"

17 - 18 يوليو - تموز 2018 - اسطنبول-تركيا

<http://kmshare.net/isac2018/>

---

## **THE LANDSCAPE IS SACRED IN ISLAM**

Dr. Adel Hassine

Ministry of Cultural Affairs of Tunis, University of Tunis

[hseinadel@hotmail.com](mailto:hseinadel@hotmail.com)

**Abstract:** In this paper, we study the sanctity of the concept of landscape in Islam, using a comparative approach based on description, analysis, conclusion and extrapolation that highlights the heritage dimension of landscape design through the history and roots of botany.

The heritage of landscapes, especially the reconciling and reconciliation that man has faced with nature for a few decades, not only reflects indifference to the moral conscience of responsibility and solidarity, but also reflects degradation and disrespect, both of which have serious implications on several aspects:

At the same time, ecological, social, cultural, economic and political.

How can landscape theory be shaped in the light of Islamic interpretation?



Attention to the concept of heritage landscapes is central to Islamic traditions. The study and deep analysis of these factors according to the theoretical approach, survey and field analysis were necessary not only to immerse ourselves in the history of Muslim thought in the concept of landscape but also to understand the pragmatic and pragmatial steps that were developed in the perspective of our vision to link the holiness of the concept of landscape in Islam with the reflections of science Humanitarian and social: Islamic legislation, jurisprudence, space management and natural resources.

These elements are only synonymous with a combination of factors to achieve the universality of sustainable development, human well-being and a quality of life that is harmonious and worthy of its dignity as a human being.

Islamic ethics calls for defining the purposes and purposes of natural heritage. The interaction between faith, ethics, and human and social sciences will provide a model for responses to reconciliation between man and nature and open the way for researchers and readers to complete and deepen this humble research.



**Keywords:** optics, photonics, imaging, electronic journals, Microsoft Word, templates.

عنوان البحث :

## المشهد الطبيعي مقدس في الإسلام

اسم الباحث / د. عادل حسين

الجهة التي يعمل بها الباحث / وزارة الشؤون الثقافية تونس، جامعة تونس

### الملخص

في هذا البحث ، ندرس قدسية مفهوم المناظر الطبيعية في الإسلام ، باستخدام منهج مقارنة يعتمد على الوصف والتحليل و الاستنتاج والاستقراء الذي يسلط الضوء على البعد التراثي لتصميم المناظر الطبيعية من خلال التأريخ و جذور علم النبات .

إن تراث المناظر الطبيعية ، ولا سيما التوفيق و المصالحة اللذان يوجههما الإنسان مع الطبيعة ، منذ بضعة عقود ، ليس فقط يعكس ألامبالاة بالضمير الأخلاقي للمسؤولية والتضامن ، بل أيضاً يعكس التدهور وعدم التثمين اللذان بدورها كان لهما تداعيات خطيرة على عدة جوانب: الإيكولوجية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية.

كيف تصوغ نظرية المناظر الطبيعية في ضوء التفسير الإسلامي؟



إن الاهتمام بمفهوم المناظر الطبيعية التراثية هو أمر مركزي في التقاليد الإسلامية. إن الدراسة والتحليل العميق لهذه العوامل وفقاً للنهج النظري والمسح و التحليل الميداني كانا ضروريين ليس فقط لإغراق أنفسنا في تاريخ الفكر المسلم في مفهوم المناظر الطبيعية ، ولكن أيضاً لفهم الخطوات العملية والبراماتكية التي تم وضعها في منظور تصورنا لربط قداسة مفهوم المناظر الطبيعية في الإسلام مع انعكاسات العلوم الإنسانية والاجتماعية : التشريع الإسلامي والفقهاء وإدارة الفضاء والموارد الطبيعية.

وهذه العناصر ليست سوى مرادف لمجموعة من العوامل لتحقيق عالمية التنمية المستدامة ورفاه الإنسان و نوعية حياة تنسجم و تليق بكرامته كإنسان .

إن الأخلاق الإسلامية تدعو إلى تحديد أغراض ومقاصد التراث الطبيعي. حيث إن التفاعل بين الإيمان والأخلاق والعلوم الإنسانية والاجتماعية، سيوفر هذا التأمل نموذجاً للاستجابات إلى المصالحة بين الإنسان و الطبيعة ويفتح وسيلة للباحثين والقراء لإكمال وتعميق هذا البحث المتواضع.

## المقدمة

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۗ كُلُوا

مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۗ وَلَا تُسْرِفُوا ۗ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ 1 (141)

<sup>1</sup> سماحة الأستاذ العلامة الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، سورة الأنعام، آية عدد 141:

و الإنشاء: الإيجاد و الخلق، قال تعالى: "إنا انشأناهم إنشاء" أي نساء الجنة و الجنات هي المكان من الأرض النابت فيه شجر كثير بحيث يجن أي يستتر الكائن فيه، و قد تقدم عند قوله " كمثل جنة بربوة" في سورة البقرة. و إنشاؤها إنباتها و تيسير ذلك بإعطائها ما يعينها على النماء، و دفع ما يفسدها أو يقطع نبتها كقوله " انتم تزرعونها أم نحن الزارعون" و المعروشات: المرفوعات. يقال: عرش الكرامة إذا رفعها على اعمدة ليكون نماؤها في ارتفاع لا على وجه الأرض، لان ذلك أجود لعينها إذا لم يكن ملقى على وجه الأرض. و عرش فعل مشتق من العرش وهو السقف، و يقال للأعمدة التي ترفع فوقها أغصان الشجرة فتصير كالسقف يستظل تحته الجالس:



إن تفاعل البشر وتعايشهم مع عالم الحيوانات والنباتات هي بشكل أساسي صورة ملموسة تمثل التوفيق والعلاقة العضوية بين الإنسان وبيئته. وبالتالي ، فإن الاستكشاف لمفهوم مطلق للإبداع يظل موضوعاً للتفكير بالنسبة للعارفين و الباحثين الذين يحاولون باستمرار إبراز مكوناته المعقدة من نشأة العالم.

من ناحية أخرى ، يمكن القول أن العملية التاريخية للحضارة الإنسانية ترتبط مباشرة بتاريخ ثقافة المناظر الطبيعية. لأن الشجرة على وجه الخصوص تقدم للإنسان ليس فقط الأكسجين والغذاء والملبس ، ولكن أيضا ، تؤمن له السمو والتزيين والجماليات التي تتجلى بها الجنة السماوية على الأرض. وتجدر الإشارة إلى أن المشهد الطبيعي يعتبر الأداة الأولى للإنسان التي منحت له الفرصة للتواصل واكتشاف العالم من خلال الغابة. وهذا يعني أن الشجرة ، هي العنصر المركزي التي تشكل به بنية المناظر الطبيعية ، حيث كانت مشرمة في مجال الملاحظة من أجل احتياز البحار بنجاح.

في هذا السياق ، من الممكن التأكيد على أن كل حضارة إنسانية تعتمد على الأصالة الزهرية الشهيرة لأراضيها مثل (شجرة الزيتون لتونس و الأرز للصين).

---

العريش. و من ما يذكر في السيرة النبوية: العريش الذي جعل للنبي-صلى الله و عليه وسلم- يوم بدر وهو الذي بني على بقعته مسجد بعد ذلك هو اليوم موجود ببدر.

ووصف الجنات بمعروشات مجاز عقلي، و إنما هي معروش فيها، و المعروش أشجارها. و غير المعروشات المبقاة كرومها منبسطة على وجه الأرض و ارفع بقليل، و من محاسنها إنها تزين وجه الأرض فيرى الرائي جميعا اخضر.

وقوله: " معروشات و غير معروشات" صفة: "الجنات" قصد منها تحسين الموصوف و التذكير بنعمة الله إن الهم الإنسان الى جعلها على صفتين، فان ذكر محاسن ما انشاء الله يزيد في المنة، كقوله في شان الأنعام "ولكم فيها جمال حين تريحون و حين تسرحون"

و عطف: " الزيتون و الرمان" على: " جنات و النخل و الزرع".

المراد شجر الزيتون و شجر الرمان. و تقدم القول في نظيره عند قوله تعالى: " وهو الذي انزل من السماء الماء" الآية في هذه السورة، الجزء الثامن القسم الأول، ص 116-117-118-119



لكن العلاقة بين الرجل و الطبيعة ليست دائما إيجابية، وذلك بسبب السلوك الضار الذي يصدر عن الإنسان فيما يتعلق بالمناظر الطبيعية. بعبارة أخرى، ترتبط قضية المناظر الطبيعية ارتباطاً مباشراً بملفات البشر. لذلك ، يمكن للإنسان أن يسيطر على الطبيعة من خلال تدّخلاته المستمرة و معرفته لقوانينها. و بالتالي، فإن "المشهد الطبيعي يشكل قضية من الأكثر القضايا حداثة"<sup>2</sup>

من هذا المنظور، يمكن القول إن الإشكالية التي تشغل الفكر والقدرة الفكرية للإنسانية، والتي تمس واقع المجتمع البشري بطريقة جذابة وعميقة ، و التي هي ضرورة حتمية، هي في الواقع ، المشاكل التي لها علاقة مباشرة بتاريخ الإنسان وتلك المتعلقة بإطاره الطبيعي و جودة الحياة. في الواقع نحن نفتقر إلى الدراسات البحثية العلمية التي تجمع بين القضايا الكونية المعاصرة والنص القرآني و السنة النبوية.

لأن هذه الدراسات تتطلب، في هذا السياق، ترابط بين مختلف التخصصات، بالإضافة إلى معرفة مصادر التشريعة الإسلامية التي من شأنها أن تمكن الباحث القدرة على الربط بين الجوانب العلمية والقانونية والضوابط العامة.

من هذا المنظور ، يمكننا القول بأن هذا التأمل البحثي قد تم تلخيصه لمحاولة إعطاء إجابة صادقة على الأسئلة

التالية:

- ما هو نظام نظرية المناظر الطبيعية التي من المرجح أن تستعيد المصالحة الأصلية بين الإنسان و الطبيعة والمواجهة

الجدلية، الإيكولوجية والدينية؟

<sup>2</sup> Catherine DUBOIS. Stratégie et instruments pour une politique régionale du paysage en Wallonie [en ligne].Thèse de doctorat d'université. Université de liège-Gembloux Agro-BioTech, 2010.Disponible sur [http://bictel-fusagx.ulg.ac.be/ETD-db/collection/available/FUSAGxetd-06022010-175849/unrestricted/These\\_DuboisCatherine.pdf](http://bictel-fusagx.ulg.ac.be/ETD-db/collection/available/FUSAGxetd-06022010-175849/unrestricted/These_DuboisCatherine.pdf)(consultée en 2010)



- كيف يمكن مفهوم الأخلاق الإسلامية أن يمثل وعيًا بديهيًا للإنسان مقابل قدسية مفهوم المناظر الطبيعية؟

- كيف يمكن أن نتحقق بان كل التقاليد الدينية (اليهودية والمسيحية والإسلام) تتوحد في نظرنا بالنسبة لقضية المصالحة بين الإنسان و الطبيعة ؟

في هذا المنظور، يمكننا أن نقول أن علاقة الإنسان مع الطبيعة تتحدد أيضًا بالسلوك والفضيلة. وعلاوة على ذلك ، ينبغي الإشارة إلى أن مفهوم الأخلاقيات أمر أساسي في مسألة قداسة مفهوم المناظر الطبيعية كموضوع للتأمل و التفكير للباحثين و العارفين من ناحية، ومن ناحية أخرى كحق علمي للإنسانية يؤثر على كل البشرية. على نفس المنوال، يمكننا القول أن هذه المحاولة في الإقناع لا يمكن أن تكون فعالة ومثالية لتطوير العملية الجدلية بين الإنسان و الطبيعة و لفهم هذا المزيج دون الاعتماد على مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية. و لكي نكون قادرين على القيام بذلك، نحن مدعوون إلى التمحيص ليس فقط في التقاليد الإسلامية، ولكن أيضا في بقية الأديان السماوية وهي اليهودية والمسيحية.

وفقا لما سبق ، يمكننا القول إن هذا التأمل يقودنا إلى إبراز القضية الحقيقية للمصالحة بين الإنسان و الطبيعة بالمسألة الروحانية والأخلاقية والتشريع الإسلامي في ضوء رؤية عالمية وفقا لتفسير النصّ المقدس. أي القيام بعملية التأويل للآية القرآنية وفقا للسياق المكاني والزمني الذي يتوافق معها أثناء تحديد قاعدة البيانات و المعلومات بأعلى درجات الدقة و التمحيص التي أثارها المفكرون من مختلف التخصصات: العلوم التاريخية والاجتماعية والفلسفية وحتى العلوم الصحيحة.

ونتيجة لذلك، يمكن القول أن استعادة الوضع الصحيح لمفهوم القداسة للمناظر الطبيعية كمصدر حيوي، لا يمكن تحقيقه بدون وضع نموذج أخلاقي يحدد الغايات و المقاصد المشروعة التي توجه عمل الإنسان بل و تدخله في الطبيعة.

في نفس السياق، يشكل هذا المفهوم مظهراً لمكانة الإيمان والعقل في العملية التاريخية للتفاعل بين الإنسان والطبيعة.



ويجب التأكيد على أن هذه المشكلة سوف تشكل تحديا حقيقيا للأجيال القادمة، التي ستكون في تعقيدها وتنوعها صعوبة في إيجاد الحلول ومصدر خطر للبشرية. ولقد عبر "مايكل جاكوب" Michael JACOB في كتابه "المناظر الطبيعية" « le paysage » عن مفهوم المشهد الطبيعي " بأنه ينتمي الآن إلى الجميع ، في حين أنه يعمل في الماضي كمدونة اجتماعية وعلامة مميزة لنخبة معينة عرفت تلقائيا و عن طيب خاطر في المشاركة المشتركة للأماكن الرمزية أو التمثيل الموضوعي"<sup>3</sup>

## البند الاول

### الإشكاليات

"الله جميل، يحب جمال " : هذا الاقتباس من النبي صلى الله و عليه و سلم يعهد طرق غير محدودة للتصور و التخطيط ، ليس فقط للعالم حيث المتعة الجمالية من الله باعتبارها مطلوبة ، ولكن أيضا لفلسفة الفن التي تتبلور عرض أهدافه الحقيقية في السياق التأويلي للتعليم و التعاليم النبوية. إن مفهوم المناظر الطبيعية هو من بين المواد الأكثر شمولية ، مما يؤدي إلى دافع روحي ، مثل طريقة التفكير في النفس و ماهيتها .

و بالتالي ، سوف يركّز بحثنا على نظرية المعرفة وغيرها من المفاهيم العلمية والعرقية النباتية.

إن التحدي الذي يواجهه كل نظام من الفكر وتعريف كل مفهوم هو عاملين أساسيين تعتمد عليهما النهضة الجديدة. هناك عاملان، إذا استندوا إلى أساس جوهري للفكر ورؤية واضحة للكون ، فإن التحدي في هذه الحالة، سوف

---

<sup>3</sup> JAKOB Michael. *Le paysage*, édition 2008, p.7.





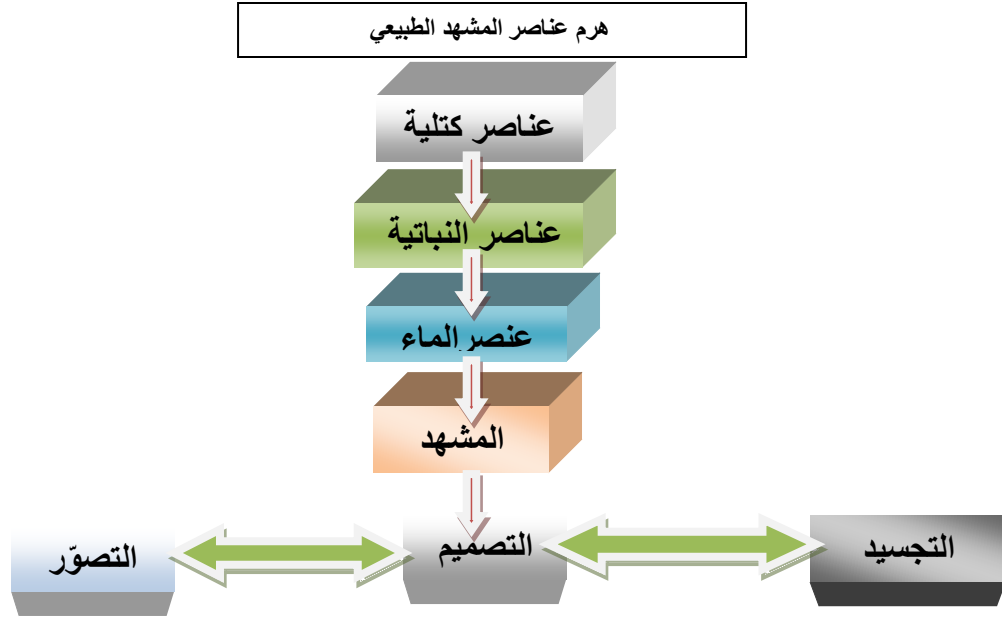
يصبح سهلا وواضحا في مواجهة كل التفسيرات الدقيقة. لكن غياب الوضوح في التعريف والفكر يولد التعقيد ويترك الإنسان في غاية الانزعاج في نظرتة للوضع الاجتماعي.

من الواضح أننا لن نكون قادرين أبداً على تحديد المواقف والمشكلات الدائمة تحت تسمية الإنسان و الطبيعة و الدين ، ولا سيما في العلوم الجغرافية والتاريخية ، دون التحدث عن صعوبة التوفيق بين هذه العناصر ، بمجرد فصلها ، إلى مسألة المشهد المقدس. مايكل جاكوب في كتابه المشهد الطبيعي "le paysage" قد أشار إلى ذلك و قال: "إن البعد التاريخي الأساسي للمناظر الطبيعية ، وتطورها الأولي ، ورحلتها في تاريخ الفن والأدب والحداثق ، وتضاعفها في تمثيل المناظر الطبيعية والمناظر الطبيعية الحية يثير سلسلة من الأسئلة"<sup>4</sup>

هذا الاقتباس هو أحد محاور تطوير أبحاثنا التي تهدف إلى تحديد أن المناظر الطبيعية هي المعادلة تتمثل في : الصورة = التأمل + الطبيعة. إن هذه الصورة تعتبر موضوعاً للتفكير لدى العارفين في التسلسل الهرمي للتأمل الذي يستند إليه تفسير فكرة المشهد المقدس ، مثل ، التصور ، والتصميم والتمثيل في ازدهار هذا المجال العرق-النباتي "ethnoécologique" أن هذا البحث سوف يوقظ النظر و التحقيق من خلال تمثيل بياني لعناصر المناظر الطبيعية كما يلي :

---

<sup>4</sup> JAKOB Michael. *Le paysage*, édition 2008, p.53.



دانييل هيرفيو ليجر "Danièle Hervieu-Léger" في كتابه بعنوان "الدين والايكولوجيا"<sup>5</sup> "la religion et l'écologie" شرح العلاقة ذات الصلة بين البيئة والدين.  
كما يجب الإشارة إلى أن عمل يورغن مولتمان "Jürgen Moltmann" دعا إلى إعادة صياغة العلاقة بين المسيحية و الطبيعة وتأسيس كتابه "لاهوت علم البيئة"<sup>6</sup> « Théologie de l'écologie » من ناحية أخرى ، لن نكون قادرين أبداً على تطوير نموذج من المناظر الطبيعية المقدسة دون المرور عبر الإدارة الفعالة والحماية الفعالة لعناصر قداسة الأرض. الموارد الطبيعية الاستثنائية والمناطق الحساسة التي تم عدم تمييزها مكنت من تسليط الضوء على المشهد المقدس كعنصر أساسي وحتمية في تطوير وإدارة مورفولوجيا المنطقة الجغرافية و الترابية.

<sup>5</sup> HERVIEU-LEGER. Danièle. *Religion et écologie*, Paris : cerf, 1993.p 255.

<sup>6</sup> MOLTANN Jürgen. *Dieu dans la création. Traité écologique de la création*, cerf, 1988 ; le rive de l'univers, traité de christianisme écologique, Paris :cerf, 2004,p.419.



و قد عبر الأستاذ "عامر والوسلاطي" في كتابه "المناظر الطبيعية في تونس" أن "التنوع يرجع إلى عدة عوامل ، بما في ذلك أهم أشكال هذا البلد نفسه الذي يمتد من الشمال إلى الجنوب لأكثر من سبعة خطوط عرض ، مما يسمح بمجموعة من الاختلافات في مراكز المناخ العضوية"<sup>7</sup>

لذلك ، من خلال تحليل هذا النهج البحثي الذي يتمثل هدفه الرئيسي في تحديد طريقة التفكير الرئيسية في ضوء قيم الإسلام.

نقول إن تراث المناظر الطبيعية المقدس هو تراث طبيعي وثقافي مادي وغير مادي منقول للأجيال القادمة

لضمان استمرارية وقابلية التنبؤ بصيرورة تاريخية مليئة بالفخر والازدهار .

- إن ربط وجهات النظر يجب أن يتم وبشكل دائم بين العارفين و المفكرين والسياسيين من أجل إنشاء قاعدة بيانات عملية مواتية للحفاظ على التراث الوطني و العالمي باعتباره مشترك إنساني.
- يجب أن تكون الرؤية واضحة وشاملة نحو التراث العالمي.
- من الممكن أن نقول أن هذين العاملين ، في رأينا ، يمكن أن يزيل غموض التعريف والفكر الذي هو سبب التعقيد وعدم الدقة.

إن التراث هو تراث طبيعي وثقافي ومادي وغير مادي. يضمن الاستمرارية والمتانة للأجيال القادمة. إن التحوير والتغيير في أهمية مفهوم الميراث ، بما في ذلك تراث الهوية ، له تداعيات سلبية على السلوك النفسي والوعي الاجتماعي

---

<sup>7</sup> EL OUESLATTI Aneur. *Le paysage en Tunisie*, Edition 1993, p. 5.



للشباب في المستقبل. تتجلى ملاحظتنا في اللامبالاة الكاملة والمتعمدة للدولة نحو التراث، وتدهوره، والعدوان على الخير الجماعي والتقاضي، بسبب الإستراتيجية السياسية التي تبرزها قوة المصالح الفردية والأيدولوجية. إن الاختلاف الواسع بين التوجه الأيدولوجي للسلطة والرأي الشعبي أبرز هذه اللامبالاة.

لهذه الأسباب ، نحن مهتمون بمشكلة تدهور التراث العربي الإسلامي من أجل الاستخدام الرمزي والتاريخي. و يمكننا تقديم مثال على ذلك: الحدائق المعلقة في العراق ، حدائق المساجد ، بالإضافة إلى الفضاءات العمرانية. وينطبق نفس الموقف على منطقة مناسك الحج: مكة المكرمة والقدس.

- في أي حدود تحمل المناظر الطبيعية جانباً مقدساً مرتبطاً بالإسلام وتمثل دلالة مقدسة؟

- كيف تعالج الطبيعة المقدسة التي تتكون مكوناتها من: النباتات والماء والآثار و المواقع الدينية؟ حيث أن هذه العناصر ليست مجرد موارد فحسب ، بل إنها إرث تراثي يساهم في التنمية الاجتماعية- و الاقتصادية المستدامة.

-بأي طريقة عملية في إطار قانوني وأخلاقي وفقاً للإسلام ، يمكننا تحقيق الطموحات الوطنية لضمان فن

الحدائق المقدسة؟ وكيف يمكن تعزيز الوعي الاجتماعي من أجل تعزيز وحماية التنوع البيولوجي؟

-ما هي التدخلات الممكنة التي يجب أن يقوم بها الباحثون في إعداد نظرية عن المشهد المقدس في ضوء

تفسير إسلامي؟

-في المنظور العرقي والإيكولوجي ، ما هي العلاقة بين الإنسان والطبيعة في مجال التنمية المستدامة؟



إن مشكلتنا هي في الأساس إفراغ تراثنا المقدس لعناصر هويته التاريخية. إن الاعتداء والفوضى اللذين عاشهما تراثنا التاريخي وما زال يعيشهما هو موقف إنساني يحكم على نظام الطبيعة لأنه يفسد الصلة بين القديم والجديد والعبور من الماضي إلى المستقبل.

كباحثين ، يجب أن نكون مسؤولين عن نشر قدراتنا العلمية لتسليط الضوء على قيمة التراث الطبيعي وإعطائه القيمة الحقيقية التي يستحقها لنقلها إلى الأجيال القادمة. هذا ، في الواقع ، هو استمرار "ظهور الحركة البيئية (وانتشارها إلى الطبقات الفكرية الوسطى) من خلال إطار توضيحي يتداخل مع هذا المفهوم للإحباط الاجتماعي النسبي"<sup>8</sup>

لذلك ، يجب علينا تحسين درجة الوعي بمسؤولية وتضامن الأجيال. لان قضية علاقة الإنسان بالطبيعة هي بالأساس مركب جوهري من مركبات الحياة الاجتماعية بل يمكن أن تكون حساسة لأهمية ما تم إنشاؤه من قبل الله مترجمة من خلال مخلوقاته المقدسة ، والحداث ، والمياه ، والأعمال والمباني الأثرية. و بالتالي يمكن أن يساعدنا هذا السلوك في:

- الحفاظ على محتوى التاريخ كقاعدة بيانات أساسية يمكننا من خلالها بناء المستقبل والحفاظ على المكاسب.
- تعديل رؤية المجتمع نحو إعادة التنشيط الذاكرة الجماعية التي يتم من خلالها إحياء العناصر المادية وغير المادية في الماضي.

- دعم و بلورة التراث الطبيعي في السلوك اليومي للفرد ، لا سيما المناظر الطبيعية ، وتعزيز دوره في التنمية المستدامة.

---

<sup>8</sup> Hubert BILLEMONT, *l'écologie politique : une idéologie de classes moyennes* [en ligne].Thèse de doctorat d'université D'EVRY VAL D'ESSONNE CENTRE PIERRE NAVILLE,2006. Disponible sur <https://tel.archives-ouvertes.fr/tel-00122490/document>



يقودنا هذا التفكير ، مع المشاكل الاجتماعية والاقتصادية لوضع النظام السياسي على المحك لحل هذا النوع من الصراعات وضمان جو يكون فيه الرجل مسئولا عن تصرفاته على وجه الخصوص على المستوى الفكري و الروحي للموجود.

من هذا المنظور، من المهم وضع نموذج فكري يبيّن أن تراث المناظر الطبيعية هو إرث تراثي يقع تمريره إلى الأجيال عبر التاريخ من خلال تقاليد دينية مختلفة. ولذلك ، فإن هذا النموذج يعبر عن وحدة الإنسانية ، على الرغم من تنوع الحضارات والثقافات.

تصبح المدرسة ، في هذه الحالة ، نموذجا أخلاقيا للتعليم والتدريس. يمكن القول أنه من الممكن تحديد ليس فقط الاستخدام الحقيقي للمناظر الطبيعية وتوضيح مخطط ثمرها لتحقيق رفاهية الإنسان ، ولكن أيضا لتقديس المناظر الطبيعية كعنصر مركزي في تطوير طريقة التفكير لدى الفرد "حول إعادة تأهيل السياسة الخضراء للمساحة العامة بشكل عام وطرق الاتصال في تونس اليوم"<sup>9</sup>

بالإضافة إلى ذلك ، من الضروري الإشارة إلى أن نهج النظام التعليمي يجب أن يولي أهمية كبيرة الى الأسرة، باعتبارها المدرسة الأولى القادرة على حقن قداسة تراث المناظر الطبيعية في ذهن الطفل. و من ثم ستساعده المدرسة في وقت لاحق على القيام بهذا السلوك التعليمي، مما تصبح هذه الفكرة موقفا متجدّرا في ذاكرته منذ الولادة إلى درجة كونها مادة مقدسة.

<sup>9</sup> BENNOUR-AZOOZ Myriam, DONADIEU Pierre, BENTAIB Taoufik « *l'arbre à Tunis : hypothèse pour une histoire de l'espace public* » [en ligne]. Article scientifique, 13/07/2012 sur projet de paysage. Disponible sur [www.projetsdepaysage.fr](http://www.projetsdepaysage.fr)



في هذا السياق ، يمكن للمرء أن يدرك إدراكاً عقلياً بأن ارتباط الإنسان بالطبيعة يعتمد على مدى درجة انتمائه إلى الجغرافية الترايبية ، مما يعني أن الشجرة هي عامل جوهري في جذبه للأرض.

"إن أول حديقة في التاريخ ليست من كتب التاريخ، ولكن تلك التي قامت بها الشعوب مع مرور الوقت - مهما كان الوقت - قد توقفت عن نشاطها البدوي للاستقرار في منطقة من أراضيها"<sup>10</sup>

#### البند الثاني

ابستمولوجية **Épistémologique** "المفاهيم" المناظر الطبيعية"، "المشهد المقدس" و المصطلحات ذات الصلة:

أكد الأساتذة المسؤولون عن الفن التشكيلي والتاريخ والحروف في متحف الفنون الجميلة في مدينة نانت Nantes الفرنسية أن أصل الكلمة المشهد "اخترعت في اللغة الفرنسية من كلمة البلد قبل أن تستعمل كنموذج لجميع اللغات الأوروبية (فرضية جان بيير دونتاك Jean-Pierre Le DANTEC ) أو التكيف مع المشهد الهولندي (كما أكد كتاب آخرون) ، كلمة "المناظر الطبيعية تظهر لأول مرة في عام 1493 تحت قلم الشاعر الألماني جان-مولينيت Jean-MOLINET . ثم يوقع "لوحة تمثل بلدًا". في عام 1549 ذكر روبرت إيستين Robert ESTIENNE رسمياً هذا المصطلح في قاموسه اللاتيني / الفرنسي «<sup>11</sup>

<sup>10</sup> Aline GHEYSENS. Le jardin comme dispositif de vision du temps [en ligne].Article scientifique. Publié le 18/10/2012 sur projet de paysage. Disponible sur [www.projetsdepaysage.fr](http://www.projetsdepaysage.fr)

<sup>11</sup> Document réalisé par les professeurs chargés de mission Art Plastique, histoire, Lettres. *Le paysage au musée des Beaux-arts de Nantes*, dossier pédagogique histoire des arts, p.3.



أبعد من ذلك، يقدر البابليون عبر التاريخ، في العصور القديمة المناظر الطبيعية من خلال تنظيم الحدائق المعلقة. و يقوم اليونانيون والرومان أيضاً بتطوير فن الصورة من خلال استخدام مواد الطلاء المختلفة ، مثل الفسيفساء للأرضيات وأغطية الجدران.

مع ظهور الإسلام، يذكر القرآن والسنة أهمية المشهد كموضوع علمي لفهم قوانين و سنن الطبيعة لأسباب لاهوتية. هذا الدين الجديد يصور المشهد كموضوع في التأمل و للتفكير في إظهار الوجود الإلهي. حيث يقول الله تعالى: "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ" <sup>12</sup> (190)

كما عبّر ميشيل كونستانس Michèle Constans في مقالته العلمية عن الموقف الإيجابي لمفهوم المناظر الطبيعية بين المسلمين ، خاصة في عهد الإمبراطورية المغولية. و أشار إلى أن "هدفه هو إبراز ، من سيرة ذاتية لباير ، أول إمبراطور مغولي ، وجود ، في القرن الخامس عشر بآسيا الوسطى ، لثقافة تيمورية ذات مناظر طبيعية محددة ، والتي ستؤدي إلى ظهور ثقافة المغول في الهند في القرنين السادس عشر والسابع عشر" <sup>13</sup>.

في القاموس "encarta" كلمة "المناظر الطبيعية" هي "تفسير فني أو تصوير مشهد للطبيعة" <sup>14</sup>

<sup>12</sup> HAMIDULLAH Muhammad. *Le saint coran*, traduction et commentaire, La famille d' Amram عمران ال verset 13, Nouvelle Edition, 1989

<sup>13</sup> CONSTANS Michèle. « *Islam et paysage au XVIe siècle*, Représentations du paysage et modèles d'aménagement dans le Babuma.Rev. Projet de Paysage, , Publié le 26/06/2009 [en ligne], p.1. Site disponible sur [www.projetsdepaysage.fr](http://www.projetsdepaysage.fr)

<sup>14</sup> Microsoft® Encarta® 2009. © 1993-2008 Microsoft Corporation. Tous droits réservés.





كما أشار ميشيل كونستانس CONSTANS Michèle أيضا في مقالها العلمية "إن المشهد هو تمثيل للأرض ، ناتج عن عملية" فنية "(روجر Roger, 1997) ، وتحديدًا ، قبل القرن العشرين ، للحضارات الصينية والغربية»<sup>15</sup>

لقد أعطت هذه المصطلحات في وقت لاحق العديد من المعاني الأخرى تختلف قليلا عن أصولها.

### البند الثالث

#### تعدد المفهوم: بين العلم والمناظر الطبيعية

إن علم دراسات أصل الكلمة " « étymologie » ، هو حقل قديم جدا. هو المنهج الذي هو جزء من اللغويات. هدفه هو العثور على أصل الكلمة وتعريف المصطلح. من الناحية اللغوية كلمة "علم" ليست بعيدة عن كلمة المعرفة.

علاوة على ذلك ، يمكن اعتبار أي معلومات مهما كانت طبيعتها معرفة تم الحصول عليها من أي علم. في نفس السياق، نريد أن نتحدث في هذا الصدد عن الفرق بين العلم ومفهوم المشهد لا لرسم مسار لحدود أخلاقية للمجال العلمي ، بل لتحديد أهداف ومقاصد تفاعل الإنسان مع الطبيعة بوضوح من خلال منهجية ذات الصلة.

---

<sup>15</sup> CONSTANS Michèle. « *Islam et paysage au XVIe siècle*, Représentations du paysage et modèles d'aménagement dans le Babuma.Rev. Projet de Paysage, , Publié le 26/06/2009 [en ligne], p.1. Site disponible sur [www.projetsdepaysage.fr](http://www.projetsdepaysage.fr)



هذا التأمل يجعل من الممكن تحديد معنى ليس فقط لمعرفة بعض العلوم ، ولكن أيضا معنى مفهوم المناظر الطبيعية من خلال معلومات معينة ناتجة عن الملاحظة والخبرة. تجدر الإشارة إلى أنه من الضروري استخدام جميع العلوم لتكون قادرة على إعطاء تعريف ملخص وكاف لمفهوم معين. بدون هذه المهمة سوف يتم إفراغ العلوم من معانيها الاصطلاحية وأداءها. بالتأكيد ، إن "العلم" من وجهة النظر الاصطلاحية هو المعرفة التي تكتسب من خلال الملاحظة والتجريب للتوصل في النهاية إلى نتيجة. على سبيل المثال: العلوم الطبيعية وعلوم الكيمياء وغيرها من العلوم التجريبية. ولكن يجب التأكيد هنا على أن العلم الصحيح لا يسمح لنا بالحصول على رؤية علمية أكثر دون إلقاء الضوء على أهمية العلوم الإنسانية والاجتماعية. لأن الباحث يمكنه التوصل إلى إجابة دقيقة نسبياً استناداً إلى تحليل ملموس ؛ ولكنها لا تستطيع أن تثير إدراكاً عالمياً وملائماً لمفهوم الإنسان والتوافق مع الطبيعة باللجوء إلى جميع العلوم ، بما في ذلك العلوم الإنسانية.

لهذا السبب ، يمكن القول أن العلم هو عامل أساسي في تحديد تعريف لمفهوم ما ولكنه لا يكفي بدون مساعدة من مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية الأخرى ، ولا سيما الأنثروبولوجيا التاريخية. في الواقع ، نستطيع أن نتبنى الاعتراف بأن تعريف المفهوم يجب أن يكون محاطاً بالمعلومات الموضوعية للواقع ككائن من جهة ، والإنسان كموضوع في العلاقة الرئيسية بالبيئة التي تؤثر حول الظروف طوال القصة من جهة أخرى.

فيما يتعلق بمصطلح "المناظر الطبيعية" من الجانب الاصطلاحي ، فهو أحد المعارف التي يتخذها تصور المراقب ومجال الرؤية المسلح بالقدرة على الاستنباط والاستقراء لتبرير أنه لا يمكن تصوّر تعريف موضوعي ذي صلة إلا بهذه



الطريقة ، فإننا نذكر كمثال: (السند) أو (المتن) ، أي ، مضمون وشكل (الحديث) الذي في الفلسفة والآداب تتطلب إدراكًا قويًا مدى أهمية كبيرة على مستوى العقل.

وفقا لما سبق ، يمكننا أن نعتقد أن التاريخ هو تفسير واقعي للحياة وأن الأدب هو تمثيل جمالي وعاطفي بين الإنسان والطبيعة. إن الفلسفة ليست مجرد نموذج فكري يحدده منظور الحياة ، بل هو أيضًا أداة يمكن من خلالها تحديد مفهوم المناظر الطبيعية على أنه نموذج ثقافي وهويتي.

ويمكن التأكيد هنا على أن هناك بعض المعارف التي تتجاوز إطار العمل التحريبي للعلم كما أشرنا أعلاه، على سبيل المثال (الحكمة البديهية). و بالتالي يمكن لمفهوم المناظر الطبيعية أن يتدخل في مجالات متعددة التخصصات مثل الهندسة المعمارية و العمرانية و التهئية الترابية والهندسة و صناعة (الغاز الحيوي)، وكذلك الفنون والنحت للخيال. هذا الواقع من فهم مصطلح المشهد الطبيعي هو أمر معقد لأنه يشكّل التقدير الدلالي « *sémantique* » .

وبالفعل ، فإن الفرق بين العلم ومفهوم المناظر الطبيعية هو كما يلي: العلم عالمي في سياق العولمة وعالمية المعلومات على الرغم من الانحراف عن استخدامه للفائدة الفعلية للإنسان.

لكن مفهوم المناظر الطبيعية قد يكون متناسبًا مع دولة معينة أو شعب معين ، إذا أخذنا في الاعتبار العوامل العرقية-النباتية المختصة بهما ، مثل الأدب والأيدولوجيات.

بقدر ما يدرج مفهوم المناظر الطبيعية في سياق العولمة كعنصر مركزي يحدد رفاهية البشرية ورفاهها بغض النظر عن أصلها ، بقدر يكون الإنسان في مصالحة كاملة مع الطبيعة من خلال وعيها بالموارد الطبيعية: الأرض والماء والهواء. وفقا لما



سبق ، يمكننا أن نقول أنه يجب علينا وضع حد لتطبيق التعاريف ، ولا سيما تلك البلدان المتقدمة من القرن السابع عشر ، التي تفرغ مفهوم المناظر الطبيعية خاصة من أبعاده الأخلاقية بهدف تقديمه على أساس علمي بحت .

في الواقع ، نحن بحاجة إلى طريقة تفكير تسلط الضوء على أهمية التقاطع بين العلوم الصحيحة والعلوم الإنسانية والاجتماعية لمراعاة الضرورات الأخلاقية و الثقافية و السلوكية للفرد .

#### . البند الرابع

#### مفهوم المناظر الطبيعية

"عليك أن تنمي حديقتك"<sup>16</sup>

لذلك ، فإن مفهوم "المناظر الطبيعية" هو يتشكل من مكونين أساسيين في تركيبته الطبيعية. أكد مايكل جاكوب " Michael Jacob " في كتابه "المشهد الطبيعي" أشار إلى أن تعريف المصطلح "منظر طبيعي" يقرأ بصيغته " على النحو التالي:  $P = S + N$  (المشهد=الإنسان+الطبيعة). يشير المشهد إلى ما ينتج مباشرة من هذه الصيغة البسيطة - إلى ثلاثة عوامل أو شروط أساسية لا غنى عنها: 1. إلى موضوع ( لا توجد المناظر الطبيعية دون موضوع) ؛ 2. إلى الطبيعة (لا توجد المناظر الطبيعية دون الطبيعة) ؛ 3. إلى العلاقة بين الاثنين ، والموضوع والطبيعة ، المشار إليها بعلامة "+" (لا يوجد منظر طبيعي بدون اتصال ، وصلة ، لقاء بين الموضوع والطبيعة)<sup>17</sup>

<sup>16</sup> Voltaire dans *candide, ou l'Optimisme* (1759), cité par : GARRIGUES, Dominique. *Jardin à la française, architecture paysagère et créatures contemporains de jardins et de paysages en France et en Allemagne*, édition Berlin, mais 2010.

<sup>17</sup> JAKOB, Michael. *Le paysage*, édition 2008, p.34.



لا يمكن اختزال مفهوم "المناظر الطبيعية" ليس فقط في هذا البعد ، ولكن أيضًا في مقارنة نظرية أخرى أكثر تعقيدًا باعتباره موضوعًا للتفكير بالنسبة للعارفين و الباحثين الذي يتطلب البحث العميق لأنه يتم من خلال العديد من المراجع البليوغرافية والأدوات العلمية. هذا النهج يتيح لنا تحليل الانعكاسات الأخرى على نموذج المشهد البيئي و الثقافي. منذ ولادته على الأرض ، لم يتوقف الإنسان من تحسين البيئة التي يعيش فيها من أجل تحقيق بيئة معيشية نوعية تتوافق مع إنسانيته وتلبي احتياجاته.

لهذا ، يستفيد الإنسان من كلياته الفكرية وخصائصه المادية لجعل الطبيعة تخضع لأرباحه الفردية والجماعية لكي ينسب إلى تاريخه قيمًا ومبادئًا كبيرة. في الوقت نفسه ، ينظر إلى هذه القدرة العقلية كنقطة انطلاق وأساس فكري. ويحدد التوفيق بينها وبين الطبيعة ويعزز تراث المناظر الطبيعية: النباتات والمعادن.

وبعبارة أخرى ، فإن مفهوم المناظر الطبيعية هو مفهوم فطري في طبيعة الكائن البشري لأن الأرض التي تشكلت بها هي مصدر وجوده مثل كل كائن حي ، الشجرة كمثال. يرتبط هذا الانعكاس بسلوكه وأحاسيسه بطريقة بديهية. العين على سبيل المثال هناك لمراقبة المشهد لترجمة ذوقه والتمتع المكثف من خلال عناصر الزخرفة التي يمارسها حول بيئته.

و في نفس السياق، فإن مفهوم المناظر الطبيعية هو مفهوم فطري في طبيعة الكائن البشري، لأن الأرض التي تشكلت بها هي مصدر وجوده مثل كل كائن حي آخر، الشجرة كمثال. يرتبط هذا الانعكاس بسلوكه وأحاسيسه بطريقة بديهية. العين على سبيل المثال هي عضو سخرت لمشاهدة المشهد بهدف ترجمة ذوقه وتمتعه المكثف من خلال عناصر الزخرفة و الجمالية التي يمارسها في بيئته.



لقد عبّر الله تعالى في القرآن: " وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقُومًا مِّنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ (33) وَيُؤْتِيَهُمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ (34) وَزُخْرَفًا ۚ وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ " (35)<sup>18</sup>

لكننا نعتقد أن استعادة هذه الفكرة هي في الواقع مسألة جديدة ، لأن الكثير من المجموعات الاجتماعية كانت مهتمة فقط بمشكلات الغذاء وتلبية احتياجاتهم ، فقد نسوا ما يسمى بالمشهد المجرد وحتى الشعور بنشوة الطبيعة. وقد عبر بيير دوناديو " Pierre Donadieu " وهشام رجب عن ذلك في كتابهما " مختصر تأمل جغرافية المناظر الطبيعية " « Abrégé de Géo médiation paysagiste » " قليل استخدام، مفهوم المناظر الطبيعية حيث ظل غامضا بالفرنسية. هو اسم مشتق من كلمة "منظر طبيعي" ، إما بمعنى رسام المناظر الطبيعية ، أو بمعنى مشتق من الشخص الذي يصمم ويرسم ويعرف ما يسمى بتهيئة الحدائق ذات المناظر الطبيعية مختلفة الأشكال : مهندس المناظر الطبيعية ومتغيراته المهنية المختلفة.<sup>19</sup>

ووفقاً لافس لاکوست ل "Yves LACOSTE" ، " يعود مفهوم المناظر الطبيعية الحضرية إلى ثلاثين سنة وفق Y. Lacoste ، لأن فكرة المشهد العام ترتبط بشكل عام بمشاهد مساحات شاسعة أو أشكال من التضاريس. وللتشكيلات النباتات أهمية كبيرة ، وهي نادرة في المدينة<sup>20</sup>

<sup>18</sup> HAMIDULLAH Muhammad. Le saint coran, traduction et commentaire, l'ornement الزخرف, verset 33-34-35, Nouvelle Edition, 1989

<sup>19</sup> DONADIEU Pierre , REJEB, Hichem. *Abrégé de Géomédiation paysagiste*, édition aout 2009, P.15.

<sup>20</sup> LACOSTE Yves. *De la Géopolitique du paysage* « Dictionnaire de la géographie », Armand Colin, Paris, 2003, P100.



وبالفعل ، فإن المناظر الطبيعية تتكون من العناصر المعدنية والنباتية التي تم من خلالها تحديد المساحة الحضرية وتعطي للبيئة تعزيزا يساهم في التنمية المستدامة ، الازدهار والديناميكية في جميع القطاعات.

. البند الخامس

### المناظر الطبيعية: مصدر الحافز للإدراك

"ينقسم هذا الجمال جمال الصور المدركة يعني الرأس والجمال الداخلي للصورة المدركة للدلالة على القلب ومعانيه

الإضاءة"<sup>21</sup>

في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية ، فإن مسألة الإدراك هي في صميم المناقشات الفلسفية بين المفكرين. تحتل مكانا رئيسيا ولا سيما في الفلسفة والتاريخ المعاصر. هذه الفكرة هي نقطة انطلاق للنهج النظري لتأسيس فلسفة من المرجح أن تعطي إجابات متماسكة على الكون.

في هذا السياق ، غالبًا ما تمثل مصادر الفكر والعادات والقيم الإنسانية أساسًا للبيانات الأثرية. يمكننا أن نأخذ كمثال: النصوص المقدسة القرآنية ، وهو دعم يمكن للباحثين من خلاله تحديد المفاهيم ، بما في ذلك تصور المشهد المقدس. قال الله تعالى: "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ" <sup>22</sup>(190)

من بين المناقشات الضخمة هي تلك التي تتناول مصادر الإدراك وأسسها وتحاول استكشاف أركان المضمون الفكري الذي تحتفظ به الإنسانية للإجابة على السؤالين التاليين:

<sup>21</sup> ABU HAMID Al-Ghazali. *Relancer religion Sciences* – tome 4 - Dar connaissance, p. 303

, Nouvelle Edition, 190 verset <sup>22</sup> HAMIDULLAH, Muhammad. Le saint coran, traduction et commentaire, 1989



- ما هي المصادر النظرية التي تظهر أصل ولادة الإدراك البشري؟

- كيف يعتبر الإدراك عاملاً مركزياً في تكوين الأفكار والمفاهيم حول العمليات الكونية والمظاهر؟

"مفهوم الإدراك مستمد من الكلمة اللاتينية perception ويشير إلى الفعل وتأثير الإدراك (تلقي بأحد صور الحواس أو الانطباعات أو الأحاسيس الخارجية ، أو الفهم والمعرفة يمكن أن يشير الإدراك إلى المعرفة أو الفكرة أو الإحساس الداخلي الناشئ عن انطباع مادي عن حواسنا. بالنسبة لعلم النفس ، فإن الإدراك هو الوظيفة التي تسمح للكائن بتلقي وتطوير وتفسير المعلومات التي تأتي من البيئة من خلال الحواس.

بدأت الدراسة في القرن التاسع عشر. النماذج الأولى التي ترتبط بحجم المنبه الفيزيائي إلى حجم الحدث المدرك تلد

الفيزياء النفسية.

يضمن الخبراء في هذا المجال أن الإدراك هو أول عملية إدراكية تسمح للموضوع بتصوير معلومات حاشيته من خلال الطاقة من الأنظمة الحسية. إن عملية الإدراك تتسم بالاستدلال والبناء: فالتمثيل الداخلي لما يحدث في الخارج يحدث كفرضية. يتم تحليل المعلومات التي تصل إلى المستقبلات متأخرة ، مثل المعلومات الواردة من الذاكرة والتي تساعد على تفسير وتشكيل التمثيل. بفضل الإدراك ، تتم معالجة المعلومات ويمكننا تشكيل فكرة كائن واحد ، أي أنه من الممكن الشعور بصفات مختلفة من كائن واحد وجميعها عن طريق الإدراك لتحديد أنها كائن واحد.<sup>23</sup>

<sup>23</sup> <http://lesdefinitions.fr/perception>





. البند السادس

مفهوم المقدس

"ولكن ما تعبّر عنه الأديان هي التجربة الإنسانية"<sup>24</sup>

تتناول الدراسة الأنثروبولوجية الحياة البشرية وأنشطتها مهما كانت البيئة والفضاء. ولها قيمة مركزية ليس فقط للاحتياجات الاجتماعية للفرد ، ولكن أيضا لتوضيح الوظائف التي تمثل وزن وتمركز ضغط الأحداث السارية على جميع العمليات التاريخية للثقافة البشرية.

في هذا السياق ، يمكن القول أن الدراسات الأنثروبولوجية غالبًا ما تتكون من القيام بعمل تشخيصي في هذا المجال في معظم الأوقات وبطريقة فورية. يأتي من الواقع للعودة إليه مع قراءات جديدة وخيارات محددة أخرى تستند إلى نتائج من البحوث الأثرية والإثنولوجية "ethnologique" ، وكذلك البحوث الإثنوغرافية "ethnographique" وما يتصل بها من بحوث لغوية.

وفي نفس السياق ، يميل هذا النهج دائمًا إلى إجراء الأبحاث من أجل الحصول على مستوى توافق أكبر بين العقل التجريدي والبيانات الناشئة عن الواقع المادي الذي يمنحنا أيضًا فكرة واضحة حول النقاط المشتركة ، الإنتاج الثقافي وكفاءته وآثاره في مفهوم الحياة البشرية. من هذا المنظور ، سنحاول من خلال كتاب "دين العرب قبل الإسلام من خلال لسان

---

<sup>24</sup> Camille TAROT , le symbole et le sacré théories de la religion, édition la découverte/M.A.U.S.S 9 bis rue Abel-Hovelacque PARIS XIIIe, 2008,cit, Emile DURKHEIM, « le dualisme de la nature humaine et ses conditions sociales »(1914)[1987,P.323].



العرب" التركيز على "الأماكن الدينية"، من أجل استكشاف السمات المشتركة بين مختلف التقاليد من ناحية ، وضبط جزء من التطور البشري ضمن الأنماط التاريخية من جهة أخرى.

بقدر ما يكون التعبير عن الحاجات الاجتماعية والنفسية متغيرة ، بقدر ما لا يكون هناك نشاط اجتماعي ، أو تبجيل ، أو مساحات دينية أو إلهيات ، خارج السياق الديني. يتيح لنا هذا الكشف عن تفسيرات التفاعل بين المكونات العرقية والتاريخية طوال عملية تطوير الحياة اليومية للإنسان.

إذا اعترفنا بأن التبجيل « la vénération » والفضاء الديني واللاهوت يمكننا من فهم وإدراك التعبيرات النفسية والاجتماعية وحتى الجمالية للتأريخ البشري بطريقة شاملة ، في هذه الحالة ، يمكننا القول أنها يمكن أن تقلل من درجة عنصر السيميولوجية « sémiologie » التي تساعد على فك رموز الظواهر الاجتماعية وتعطي قيمة معرفية واسعة للدلالة الثقافية الحالية.

من خلال العملية الثقافية للإنسان ، تعتبر اللغة من أكثر الظواهر الاجتماعية تطورا وديناميكية. وبنفس الطريقة ، فقد أصبح عنصرا حركيا رئيسيا يعبر عن الإنجازات البشرية على جميع المستويات عبر التاريخ. إنها تعتبر نفسها الأداة المركزية التي تنتقل من خلالها الأنظمة والعادات الأخرى. ولكن الاستحواذ الذي رأيناه سابقاً يثبت أيضاً أن الصورة تتضمن قراءات حول جميع الأنشطة الثقافية المدججة.

في هذا السياق ، يمكن التأكيد على أن "لسان العرب" (أبو الفاضل جمال الدين محمد بن منظور -1232) 1311 يعتبر كوثيقة أثرية وضعت في القرن الثالث عشر التي تسمح لنا للكشف عن المفاهيم الدلالية للتعبيرات الدينية



والطقوس بين العرب قبل الإسلام. "إن كتاب المعبود لهشام ابن الكلبي" (737-819) يؤكد ويدعم ما جاء في "لسان العرب".

#### . البند السابع .

الجغرافية الطبيعية: عامل أساسي في التراث الإسلامي، اتجاه في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قال الله تعالى: "... هُوَ أَنشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا..."<sup>25</sup> (61)

إبحار رجل عجوز بما هو موجود على سطح الأرض، الجغرافية التي نعيش عليه من ظواهر طبيعية وإنسانية ، كانت أكثر تأثراً عندما نظر إلى السماء على الأديم الليلي الواضح ، يرى النجوم البراقة والكواكب المنتشرة في صفحة الأفق ، لقد كان في أعلى درجات الروعة من التطرق إلى هذا العمل. "وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (75) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (76) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِيَّايَ بُرِيَءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ"<sup>26</sup> (78)

الله هو المتقن المطلق. إذا اعترفنا بأن الإنسان يحمل في وعيه البديهي انعكاساً للجغرافيا الطبيعية ، فإنه سيحاول أيضاً تنفيذه من خلال تصور وتمثيل جغرافي في بيئته. سيتم تمثيل هذا الحدث في شكل منحوتات في الجبال مثل نقوش نوح في الأردن ، ورسومات على جدران الكهوف والتماثيل لبعض السمات الخاصة مثل الأدوات والتوجيهات. "وَأذْكُرُوا إِذْ

<sup>25</sup> HAMIDULLAH, Muhammad. Le saint coran, traduction et commentaire, *Houd*, verset 61, Nouvelle Edition, 1989

<sup>26</sup> HAMIDULLAH, Muhammad. Le saint coran, traduction et commentaire, *Al Imran*, verset 75-78, Nouvelle Edition, 1989



جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ<sup>27</sup> (74)

هذا الموقع الأثري هو تراث جغرافي مادي يسمح لنا بإعطاء فكرة عن الرؤية المتعلقة بمفهوم الاستعمار للأرض من جهة، والظواهر البدوية باستخدام الطرق البرية والبحرية من خلال قصة الرجل من ناحية أخرى.

يمكن أن يكون هذا التراث الجغرافي خريطة مذهلة لهذه القطع الأثرية في مختلف الحضارات القديمة ، على سبيل المثال: حضارات بلاد ما بين النهرين أو بلاد ما بين النهرين والنيل ، والتي تؤكد حقيقة هذه الظواهر الاجتماعية. و هنا نشير إلى أن البابليون إضافة إلى أنهم رسموا أوراقهم على أقراص طينية خلال الألفية الثالثة قبل الميلاد، أيضا قاموا باختراع الكتابة المسمارية (المسمارية).

في العصور اليونانية والرومانية ، خضعت الخريطة لتطوير تقني على مستوى (التصفيح): العمل على التقليل ، للحد من شيء ما. لرسم الخرائط.

ومع ذلك ، انتقلت الخرائط من العصور الوسطى إلى المرحلة الأكثر عملية في فن رسم الخرائط. ينبغي التأكيد على أن مظهر إبداعات الجغرافيين المسلمين يتم تحديده في وضع الخرائط وفقاً للقياسات الفلكية والرياضية. و للملاحظة أن منطقة رسم الخرائط هذه لم تكن معروفة من قبل.

<sup>27</sup> HAMIDULLAH, Muhammad. Le saint coran, traduction et commentaire, Sourate Al - A'raf, 'الاعراف', verset 74, Nouvelle Edition, 1989



سامي بن عبد الله معلوت، أطلس تاريخ الأنبياء و الرسل ، مكتبة البقيع، نشر 2004 الرياض، ISBN : 1-612-40-9960 ص.9

#### . البند السابع

#### المناظر الطبيعية: تصميم جغرافي، طبيعي و ثقافي

" فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (10) لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْنِيَةٍ (11) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (12) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (14) وَمَنَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15) وَزُرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (16) أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20)"<sup>28</sup>

يلعب المشهد الجغرافي دورًا رئيسيًا في تكوين الصورة والنظرة العامة على المواقع الطبيعية على جميع المساحة الترابية. فهو يسمح للباحثين في علم التاريخ والأرض ليس فقط بتحديد خصوصيات بلد المنشأ الطبيعي الجغرافي "العربي -

<sup>28</sup> HAMIDULLAH Muhammad. Le saint coran, traduction et commentaire, L'Enveloppant, الغاشية, verset 10-20 , Nouvelle Edition, 1989



الجغرافي" ، وإنما أيضا لاستكشاف المواقع الأثرية التي يعود تاريخها إلى ثمار واستغلال المجموعات الاجتماعية إلى الأراضي الزراعية عبر التاريخ.

قال الأستاذ عامر الوسلاطي في كتابه "المناظر الطبيعية في تونس" إن "المؤرخين وعلماء الأرض متفقون على أن موجة كبيرة من استخدام الأراضي في الزراعة ترافق الاستعمار البوني وخاصة المستعمرة الرومانية"<sup>29</sup>. هذا يؤكد أن دراسة البيئة الطبيعية والجغرافية تسمح لنا بالتعرف ومعرفة أثر الآثار الثقافية للمشاهد الطبيعية و تأثيرها على جميع الدول ، واكتشاف كيف اعتمد الجغرافيون الوصف الجغرافي الطبيعي (للجبال والتلال والسهول والبحار والأنهار) الخ. كما تحدد هذه الدراسة جميع الإجراءات الفنية التي بما يقع استغلال الأراضي الزراعية و التي بدورها تحدد طريقة و نوعية حياة الإنسان: وفرة الاحتياجات وضرورات الحياة ، واستقرار القبائل في نفس المكان للمنطقة للجغرافية و الطبيعية. لا شك أن الجغرافيا الطبيعية لها أبعاد إنسانية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، وقد تمكنت من اجتذاب المشاريع ذات البعد المحلي والدولي من خلال خلق التكامل للطبيعة الجغرافية على مستوى التنمية الإقليمية. وثانيا ، تحافظ على التوازن الحضري والديموغرافي الذي يمكن الأحياء للاستدامة و التي تصبح مساهمتها في الاستثمار الوطني وخلق فرص العمل فعالة خاصة من خلال ما تم دراستها بشكل جيد و إتقان وإدارة الجغرافيا الطبيعية والفضاء الجغرافي على مستوى التهيئة الترابية سيما في البلدان المتقدمة .

في الواقع، إن الجغرافيا الفيزيائية هي عامل رئيسي كمصطلح في جوهره لتقديم مخطط مديري توجيهي استراتيجي للتهيئة الترابية. كما يساهم في خلق مفهوم الانتماء الترابي لبلدان المنشأ من ناحية ، ووضع إطار فعال و متماسك من

<sup>29</sup> EL OUESLATTI Aneur. *Le paysage en Tunisie*, Edition 1993, p. 206.



الناحية العملية من أجل التعرف على وجهات النظر الإدراكية لتهيئة بلدان أخرى. هذا التصور يقودنا إلى التفكير الملائم لتحسين إطار نوعية الحياة البشرية بمعناها الواسع. طبعاً العديد من المتداخلين والمتنافسين من مختلف القطاعات يدخلون في منظور هذا الإنجاز.

وبالنظر إلى القيمة الإضافية والهامة التي تفتحتها دراسة المخطط المديرى التوجيهي للتهيئة الترابية ، يظل المشهد الجغرافي معلماً أساسياً في صميم مفهوم التنمية المستدامة.

وبناءً على ما سبق ، يمكن دراسة المجموعات الحضرية ومكونات النظام البيئي التي تسمح لنا بتشخيص التغيرات والتنبؤ بها ووضع سيناريوهات مناسبة للتهيئة الترابية . ويجب أن يتم ذلك في إطار التماسك والتكامل وفقاً للمبادئ التوجيهية الوطنية العامة. على أمل أن تعكس القيم التراثية التاريخية لقراءة المناظر الطبيعية صورة رمزية للهوية الجغرافية الوطنية ، من الضروري أن يكون هناك وعي محتمل بالمسؤولية يدعم تحقيق الأهداف الإستراتيجية للتنمية المستدامة. والحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة.

البند الاخير

الخلاصة

"الله جميل" ، يحب جمال " : هذا الاقتباس م حديث رسول الله صلى الله و عليه و سلم يعهد طرق غير محدودة للتصور و التخطيط ، ليس فقط للعالم حيث أن المتعة الجمالية مطلوبة و مندوبة من الله عز و جل ، ولكن أيضا لفلسفة الفن التي يفهم مقاصدها و غرضها الحقيقي في السياق التأويلي للتعليم النبوي.

مفهوم المناظر الطبيعية هو من بين المواد الأكثر شمولية ، مما يؤدي إلى دافع روحي ، مثل طريقة التفكير في النفس.



إن التحدي الذي يواجهه كل نظام فكري و تعريف كل مفهوم هو عاملين أساسيين تعتمد عليهما النهضة الجديدة. هناك عاملان إذا استندوا إلى أساس أساسي للفكر ورؤية واضحة للكون ، فإن التحدي في هذه الحالة ، سوف يصبح سهلا وواضحا في مواجهة كل التفسيرات الدقيقة. هذان العاملان هما الوضوح في التعريف وطريقة التفكير. إن غياب الوضوح في التعريف وطريقة التفكير يولد بشكل مباشر التعقيد ويترك الإنسان في غاية من الانزعاج في نظرتة للوضع الاجتماعي.

من الواضح أننا لن نكون قادرين أبداً على تحديد المواقف والمشكلات الدائمة تحت تسمية الإنسان و الطبيعة و الدين ، ولا سيما في العلوم الجغرافية والتاريخية ، دون التحدث عن صعوبة التوفيق بين هذه العناصر ، بمجرد فصلها ، إلى مسألة المشهد المقدس. مايكل جاكوب في كتابه The Landscape المشهد الطبيعي " le paysage " قد أشار إلى ذلك حيث قال: "إن البعد التاريخي الأساسي للمناظر الطبيعية ، وتطورها الأولي ، ورحلتها في تاريخ الفن والأدب والحداثق ، وتضاعفها في تمثيل المناظر الطبيعية والمناظر الطبيعية الحية يثير سلسلة من الأسئلة"<sup>30</sup>

#### التوصيات العامة

- إيقاظ المقياس الأخلاقي الباطني للإنسان فيما تجاه علاقته مع الطبيعة ضمن التفسير الإسلامي.
- إضفاء قدسية للعناصر الطبيعية من خلال المفاهيم و القيم الإسلامية.
- العمل على تغيير سلوك الإنسان العدائي للطبيعة
- التأكيد على أهمية الثروات الطبيعية سيما التنوع لنظام البيئي و علم البيئة في تحقيق التنمية المستدامة

<sup>30</sup> JAKOB Michael. *Le paysage*, édition 2008, p.53.





- تحديد مقياس جودة الحياة في ضوء مدى قوة علاقة الإنسان مع الطبيعة
- إدماج مواد أساسية في المنهاج الدراسي لتعزيز مصالحة النشأة مع الطبيعة
- تثبيت العادات و إحياء تراث الحدائق داخ بيوت أفراد المجتمع
- إبراز أهمية علاقة الإنسان بالشجرة في تقوية الإحساس بالانتماء و برمجتها و تخطيطها ضمن المثال التهيئة الترابية للمدن.

#### المراجع : References

- ABU HAMID Al-Ghazali. Relancer religion Sciences – tome 4 – Dar connaissance,
- Camille TAROT , le symbole et le sacré théories de la religion, édition la découverte/M.A.U.S.S 9 bis rue Abel-Hovelacque PARIS XIIIe, 2008, cit, Emile DURKHEIM, « le dualisme de la nature humaine et ses conditions sociales »(1914)[1987,P.323].
- Catherine DUBOIS. Stratégie et instruments pour une politique régionale du paysage en Wallonie [en ligne].Thèse de doctorat d'université. Université de liège-Gembloux Agro-BioTech, 2010.Disponible sur [http://bictel-fusagx.ulg.ac.be/ETD-db/collection/available/FUSAGxetd-06022010-175849/unrestricted/These\\_DuboisCatherine.pdf](http://bictel-fusagx.ulg.ac.be/ETD-db/collection/available/FUSAGxetd-06022010-175849/unrestricted/These_DuboisCatherine.pdf)(consultée en 2010)



- CONSTANS Michèle. « Islam et paysage au XVIIe siècle, Représentations du paysage et modèles d'aménagement dans le Babuma .Rev. Projet de Paysage, , Publié le 26/06/2009 [en ligne], p.1. Site disponible sur [www.projetsdepaysage.fr](http://www.projetsdepaysage.fr)
- DONADIEU Pierre , REJEB, Hichem. Abrégé de Géomédiation paysagiste, édition aout 2009
- Document réalisé par les professeurs chargés de mission Art Plastique, histoire, Lettres. Le paysage au musée des Beaux-arts de Nantes, dossier pédagogique histoire des arts
- HAMIDULLAH Muhammad. Le saint coran, traduction et commentaire, Nouvelle Edition,1989
- <http://lesdefinitions.fr/perception>
- LACOSTE Yves. De la Géopolitique du paysage « Dictionnaire de la géographie », Armand Colin,Paris, 2003,P100.
- Microsoft® Encarta® 2009. © 1993–2008 Microsoft Corporation. Tous droits réservés.
- OUESLATTI Ameer. Le paysage en Tunisie, Edition 1993
- JAKOB Michael. Le paysage, édition 2008
- Revêtu de la langue et des médias. Dar El Machreq, édition 1992
- Voltaire dans candide, ou l'Optimisme (1759), cité par : GARRIGUES, Dominique. Jardin à la française, architecture paysagère et créatures contemporains de jardins et de paysages en France et en Allemagne, édition Berlin, mais 2010.



*Global Proceedings Repository*  
*American Research Foundation*

ISSN 2476-017X

شبكة المؤتمرات العربية

<http://arab.kmshare.net/>

Available online at <http://proceedings.sriweb.org>